

## Perception in The Educational Process

Mebrouk Guesmia

Higher College of Teachers Taleb Abderrahmane Laghouat (Algeria),

E-mail: [m.guesmia@ens-lagh.dz](mailto:m.guesmia@ens-lagh.dz)

Received: 03/2025, Published: 04/2025

### Abstract:

Learning constitutes the core of the educational process, aiming to induce purposeful behavioral changes in the learner. Modern pedagogy, however, transcends the traditional model of knowledge transmission by emphasizing holistic development—integrating psychological, social, physical, and cognitive dimensions, the last of which is pivotal. Central to these cognitive capacities is perception, the focus of this study. Grounded in Piaget's stages of cognitive development, the analysis begins by defining perception and distinguishing it from sensation. It then evaluates theoretical frameworks for perceptual abilities, examines the neurocognitive specialization of perception, and analyzes the stages, dimensions, and contextual factors shaping perceptual processes. By bridging perception theory with educational practice, this study underscores its role in fostering meaningful learning experiences beyond rote memorization.

**Keywords:** Perception, Learning, Cognitive Development, Educational Process.

### الإدراك في العملية التعليمية

قسمية مبروك

المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان الاغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: [m.guesmia@ens-lagh.dz](mailto:m.guesmia@ens-lagh.dz)

### المخلص:

يُعد التعلم جوهر العملية التربوية، حيث يهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم. ومع ذلك، فقد تطورت النظرة الحديثة للتعليم لتصبح عملية شاملة لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل تراعي أيضًا الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية والمعرفية للمتعلم، مع تركيز خاص على الأخيرة كعامل حاسم في النمو الفكري. ومن بين القدرات المعرفية الأساسية، يأتي الإدراك كمحور لهذه الدراسة. انطلاقًا من مراحل النمو المعرفي عند بياجيه، يتناول البحث تعريف الإدراك وتمييزه عن الإحساس، ثم يستعرض النظريات التي تقسّر القدرات الإدراكية، ويبحث في تخصص الإدراك من الناحية العصبية المعرفية، بالإضافة إلى تحليل مراحل وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه. من خلال ربط النظرية الإدراكية بالممارسة التعليمية، تبرز هذه الدراسة دور الإدراك في تعزيز التعلم الفعال الذي يتجاوز الحفظ الآلي.

**الكلمات المفتاحية:** الإدراك، التعلم، النمو المعرفي، العملية التعليمية.

### مقدمة:

عملية التدريس تتضمن نشاطا مستمرا ، يقوم من خلاله جهاز الارسال بنقل المعارف و مختلف الخبرات التي تحمل مختلف العلوم ، و الفنون للمواد المقررة إلى أذهان المتعلمين من بني الطفولة و المراهقة ، وذلك عن طريق الاستراتيجيات المبنية ، و المصممة لتحقيق أهداف محددة قبلها. (عباد مسعود ص19)

ولكي يكتب النجاح المرغوب فيه للعملية التربوية في مختلف المراحل التعليمية المدرسية منها و الجامعية ، فإنه لا بد من توافر العناصر الضرورية التي تتضمن حصول ذلك النجاح والتمثلة ليس في توفر المؤسسات التعليمية المزودة بالإمكانات المادية المثالية فحسب ، بل و كذلك في وجود

المنهج الذي يتم تصميمه حسب المواصفات و المعايير العالمية التي تراعي حاجات الطلبة و اهتماماتهم و قدراتهم من جهة ، مع الأخذ بالحسبان ظروف المجتمع و مشكلاته و طموحاته ، إضافة إلى التطورات العلمية و المعرفية و المعلوماتية من جهة ثانية. (جودت أحمد سعادة ،ص21)

و الحديث عن قدرات التلاميذ يقودنا لدراسة القدرات العقلية للمتعلم ، و من أبرز هذه القدرات نجد الإدراك والذي يعتبر من أهم العمليات العقلية التي يهتم بها علم النفس المعرفي على وجه الخصوص فهو يمثل العملية الرئيسية التي من خلالها يتم تمثيل الأشياء في العالم الخارجي و إعطاءها المعاني الخاصة بها ويمكن الفرد من فهم هذا العالم المحيط به و التكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني و التفسيرات التي يتم تكوينها لهذه الأشياء ، حيث لا يمكن الاستغناء على هاته العمليات التي يقوم بها الإدراك أثناء سير العملية التعليمية. وهنا نجد أنفسنا أمام تساؤل مهم و هو ما هي أهمية الإدراك في العملية التعليمية؟

### 1-التطور المعرفي للطفل حسب مراحل بياجيه:

تعتبر نظرية بياجيه من النظريات المعرفية الهامة ، ويرى بياجيه ان التطور يمر عبر مراحل متسلسلة و مترابطة ، و هذه المراحل هي:

#### أولاً: مرحلة التفكير الحسي الحركي:(من الولادة حتى سنتين)

يدرك الطفل في هذه المرحلة مايلي:

- كل ما يدرك بواسطة الحواس، اللمس ، الشم ، النظر ، الذوق، السمع.
- بعض الأنماط السلوكية العملية مثل الركض، القفز.
- فكرة بقاء الأشياء و استمرارها.
- التمييز بين الوسيلة و الغاية.
- إعادة الاستجابات المفرحة و البهيجة.
- معنى السرور بظهور شخص ، بعد اختفائه.
- الأشياء عن طريق استخدام اللغة.
- مفهوم الذات.
- بداية مفهوم الذات.

#### ثانياً: مرحلة تفكير ما قبل العمليات(من 2-7 سنوات)

تنقسم هذه المرحلة إلى فترتين :

أ- فترة ما قبل المفاهيم (2-4 سنوات): و فيه يستطيع الطفل القيام ببعض التصنيفات البسيطة حسب المظهر الواحد ، كمظهر الطول أو الحجم.

ب- فترة الحدس (4-7 سنوات): و في هذه المرحلة يقوم الطفل بما يلي :

- التصنيفات دون أن يعتمد على قاعدة يعرفها ، و هذه تصنيفات يصعب الحدس فيها.
- الوعي التدريجي بظاهرة الثبات (ثبات الخصائص).
- إضفاء الحياة على الأشياء الغير حية.
- التمرکز حول الذات.
- عدم قدرته على التفكير في أكثر من طريقة واحدة أو بعد واحد.
- يدرك بصريا قبل التفكير المنطقي.
- تكوين مفاهيم بسيطة عن بعض الحيوانات.
- التفكير الإيهامي (أن يتوهم فعلا أن العصى حصانا).
- التصنيف لبعض البطاقات التي تحمل صوراً لبعض الحيوانات أو الأشياء التي شاهدها.
- زيادة قاموسه اللغوي.
- عدم قدرته على إدراك ثبات الأشياء مثل ثبات الوزن ، أو الحجم.

ثالثا: مرحلة التفكير الواقعي أو المادي (مرحلة العمليات المحسوسة من 7-11 سنة)

يقوم الطفل في هذه المرحلة بمايلي:

- حل مشكلة ثبات الكميات مع تغير الأشكال.
- تمييز بين الوقت الحالي و الماضي.
- يصنف الأشياء باستخدام بعدين ، اللون و الشكل ، الطول و العرض.
- القدرة على استخدام المنطق.
- التدرج البطيء في تكوين مفهوم الزمن.
- إدراك مفهوم الانتقال.
- ضعف قدرته على الاستدلال اللفظي و اكتشاف المغالطات المنطقية.

## رابعاً: مرحلة التفكير المجرد (العمليات الشكلية المجردة 12-15 سنة)

يكون الطفل في هذه المرحلة قادراً على :

- تبني أساليب و طرق و أنشطة متعلقة بالتفكير العلمي.
- فهم المعاني المجردة ، كالكرم و الشجاعة و الأمانة و الحب.
- التعرف على خصية الوزن و الحجم.
- إدراك وحدة قوانين العالم و العادات و التقاليد.
- يتلشى التمرکز حول الذات ، و ينطلق الفرد نحو الشعور بالتكامل الاجتماعي.
- إدراك مفهوم المساواة مع الجميع و ليس الخضوع له.
- التصنيف على أساس محاكاة متعددة كالتفكير المجرد ، و التفكير الاستدلالي ، و عزل عناصر المشكل ، و معالجة الحلول الممكنة بانتظام. ( عبد الحافظ سلامة ص15)

### تعريف الإدراك:

هناك عدة تعريفات للإدراك و هي كما يلي:

- 1- الإدراك عملية تجميع الانطباعات الحسية و تحويلها إلى صورة عقلية.
- 2- الإدراك عملية تفسير و فهم المعلومات الحسية.
- 3- الإدراك عملية تفسير المعلومات التي تأتي بها الحيات الحسية.
- 4- الإدراك عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية معينة ، وهي عملية لا شعورية ، ولكن نتائجها شعورية ( رافع النصير الزغلول ، د عبد الرحيم الزغلول ص11).

- الإدراك هو العملية العقلية التي تتبع الإحساس ، فعندما تنتقل التموجات الحسية من الحواس إلى المراكز العصبية في المخ و تختلط بالمكونات العقلية التي سبق أن تكونت من الخبرات الماضية ، تحدث عملية تمييز المحسوسات و إعطائها معنى خاص ، وبذلك تتم عملية الإدراك ، ويحدث الإدراك عادة نتيجة تعاون أكثر من حاسة واحدة في آن واحد ، فنحن نرى الزهرة و ونشم رائحتها و قد نلمسها لتدرك نوعها و نميزها ، كما أننا ندرك الأشياء بالنسبة للمجال الحسي الذي توجد فيه و يساعد على هذا الإدراك قربها وبعدها ودرجة وضوحها و حجمها بالنسبة للأشياء الأخرى و علاقاتها بما حولها من المدركات. ( محمد خليفة بركات ص211)

### 2- الإحساس و الإدراك :

لا يمكن الحديث عن عملية الإدراك بمعزل عن عملية الإحساس، حيث يرتبط الإدراك ارتباطاً وثيقاً بالإحساس، وهذا لا يعني تحديداً أنهما عملية واحدة، إذ توجد فروق بين هاتين العمليتين. (رافع النصير الزغلول، د عبد الرحيم الزغلول ص112).

فالإحساس عملية فيزيولوجية تتمثل في استقبال الإثارة الحسية من العالم الخارجي و تحويلها إلى نبضات كهروعصبية في النظام العصبي، في حين الإدراك هو عملية تفسير لهذه النبضات و إعطاءها المعاني الخاصة بها.

فالإدراك عملية نفسية لها بعدان :

بعد حسي يرتبط بالإحساس من جهة، وبعد معرفي يرتبط بالتفكير و التذكر من جهة أخرى، إذ أن تفسير الانطباعات الحسية يعتمد على الخبرات المخزنة في الذاكرة فعندما نقول هذه وردة حمراء فمثل هذا المعنى أو التفسير جاء اعتماداً على الخبرات المخزنة سابقاً لدينا و المرتبطة بالون و الشكل، وهكذا يمكن القول بأن الإحساس هو الوعي أو الشعور بوجود الشيء من خلال الإثارة القادمة عبر الجسات الحسية، في حين أن الإدراك هو المعنى أو التفسير الذي يعطي لمثل هذه الإثارة اعتماداً على الخبرة السابقة.

وعليه يمكن القول أن الإحساس هو بمثابة تشكيل تصور أو إعطاء صورة أو انطباع حسي لمثير معين في حين الإدراك هو إعطاء تفسير لهذا الانطباع و إعطاءه المعنى الخاص به. (رافع النصير الزغلول، د عبد الرحيم الزغلول ص112).

### 3-وجهات النظر حول الإدراك :

تختلف النظرة إلى طبيعة الإدراك من حيث اعتباره عملية مباشرة، أو عملية معالجة داخلية، حيث توجد وجهتا نظر مختلفتين و هما :

#### 1.3-وجهة النظر البينية :

يعتبر كل من "جيسن" و"تورفي" و"ريد" و"ميس" من أكثر المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث ينظر هؤلاء إلى الإدراك على أنه عملية مباشرة لا شعورية بمعناها " آلية " تعتمد بالدرجة الأولى على خصائص الأشياء الموجودة في العالم الخارجي و التي تزودت بها الطاقة المنبعثة عنها فالإثارة الحسية التي تحدثها الطاقة المنبعثة عن الأشياء فيها ما يكفي من خصائص لتميزها و التعرف عليها دون الحاجة لتدخل النظام الإدراكي لإجراء عمليات داخلية توسيطية عليها، فالضوء المنعكس عن الشيء الخارجي مثلاً فيه من الخصائص و المعلومات ما يكفي إلى تمييز هذا الشيء و التعرف عليه دون الحاجة إلى إجراء عملية التحليل الداخلي لهذه الإثارة.

وجهة النظر هذه تؤكد على أن النظام الإدراكي سلبي و تتمثل مهمته في التقاط الخصائص للأشياء و المثيرات الخارجية و مختلف الحوادث و تجميعها كما جاءت بها الجسات الحسية دون إجراء عليها أي تحويلات، أو معالجة هذه الخصائص وحدها كافية للتعرف على هذه الأشياء التي نقلتها لنا الحواس لأن مثل هذه الخصائص هي التي تعطي هذه المثيرات الخاصة بها (رافع النصير الزغلول، د عبد الرحيم الزغلول ص113).

### 2.3-وجهة النظر البنائية :

من مؤيدي وجهة النظر البنائية للإدراك العالم الألماني "هيرمان هلمهولتز Helmholtz" (1866-1962) وكذلك "Ashaft" 1989 وكذلك كل من "مار" و "ألمان" "Ullman" و "Best" (1995) وقد أكدت وجهة النظر البنائية هذه على الطبيعة النشطة لنظامنا الإدراكي، فهو يعمل على تعديل الانطباعات الحسية عن الأشياء الخارجية من أجل تقديرها و تفسيرها، فالانطباع الحسي يخضع إلى عملية التحويل و المعالجة الداخلية و يعتمد في ذلك على استخدام مصادر إضافية من المعلومات غير تلك التي تم التزود بها من خلال المجسات الحسية و مثل هذه المعلومات يتم التزود بها من خلال النظام الإدراكي اعتمادا على طبيعة العمليات المعرفية المستخدمة في المعالجة و الخبرات السابقة المخزنة في الذاكرة.

من خلال توضيحنا لوجهتا النظر البيئية و البنائية لعملية الإدراك بإمكاننا القول أن العالم الخارجي و ما يحمله من مثيرات و مواقف و خصائص الأشياء الموجودة في هذا العالم، ليس كافيا لتزويدنا بالمعلومات الملائمة التي تمكننا من إدراكه بشكل مباشر. ولكن لابد من وجود عمليات أخرى معرفية تتضمن إضافة بعض المعلومات إلى المنبهات الخارجية لتسهيل عملية فهمها و إدراكها و مثل هذه المعلومات يتم استرجاعها من الخبرات السابقة المخزنة في الذاكرة و بعد دمجها مع الانطباعات الحسية نكون قد بنينا إدراكات جديدة أو (خبرات جديدة) (رافع النصير الزغلول، د عبد الرحيم الزغلول ص114).

### 4-خصائص الإدراك:

أ-يعتمد الإدراك على المعرفة و الخبرات السابقة :

تعتبر المعرفة أو الخبرة السابقة الإطار المرجعي الذي يرجع إليه الفرد في تفسير و تحليل إدراكاته و تمييزه للأشياء التي يتفاعل معها فبدون هذه المعرفة يصعب على الفرد إدراك الأشياء و تمييزها و تحليلها و إعطاءها الصورة الحقيقية لها.

ب-الإدراك هو عملية استدلال :

في كثير من الأحيان تكون المعلومات الحسية المتعلقة بالأشياء ناقصة أو غامضة ، مما يدفع نظامنا الإدراكي إلى استخدام المعلومات المتوفرة لدينا للاستدلال و الاستنتاج لتكملة الأشياء الناقصة و الغامضة.

ج-الإدراك عملية تصنيفية :

عادة يلجأ الأفراد إلى تجميع الإحساسات المختلفة في فئة معينة اعتمادا على خصائص مشتركة بينها مما يسهل عملية إدراكها، إن مثل هذه الخاصية تساعدنا في إدراك و تمييز الأشياء الجديدة أو غير المألوفة بالنسبة لنا.

د-الإدراك عملية علنقية (إرتباطية):

إن مجرد توفي خصائص معينة في الأشياء غير كاف لإدراكها لأن الأمر يتطلب تحديد طبيعة العلاقات بين هذه الخصائص، لأن ارتباط هذه الخصائص وفق نظام معين و على نحو متماسك يسهل من عملية إدراك الأشياء و هذا التنظيم المتماسك يسهل عملية تمييز الأشياء عن بقيتها.

ه- الإدراك عملية تكيفية :

إن نظامنا المعرفي يمتاز بالمرونة و القدرة على توجيه انتباهنا و تركيزنا على المعلومات الأكثر أهمية لمعالجة موقف أو حل مشكل معين ، أو التركيز على جوانب و خصائص معينة من ذلك الموقف كما تلعب هذه الخاصية دور كبير في سرعة الاستجابة لهذا الموقف.

و- الإدراك عملية أوتاميتيكية ( آلية ):

عملية الإدراك تتم على نحو لا شعوري و لكن نتائجها شعورية ، ففي الغالب لا يمكن ملاحظة عملية الإدراك أثناء حدوثها و لكن ملاحظة نتائجها على نحو مباشر أو غير مباشر (رافع النصير الزغلول ، د عبد الرحيم الزغلول ص115-116).

و عليه يمكن القول بأنه كلما زادت مستويات الإدراك زاد المستوى التعليمي لدى المتعلم في البيئة التعليمية.

و يرى بياجيه أن التطور المعرفي للفرد هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع بيئته. و يتعلم الفرد من خلال هذا التفاعل ، بالإضافة إلى الخبرات المباشرة ، كيف يتعامل مع هذه البيئة ، كما و يكتسب أنماط جديدة من التفكير يدمجها في تنظيمه المعرفي ، و هناك نزعة الفرد إلى ترتيب و تنظيم العمليات العقلية في أنظمة متناسقة و متكاملة ، و نزعته أيضا إلى التأقلم مع البيئة التي يعيش فيها. ( محمد حسن محمد حمادات ص192)

## 5- أبعاد عملية الإدراك :

### أ- العمليات الحسية :

تتمثل في استشارة الخلايا الحسية التي تستقبل المنبهات الخارجية ، حيث تتوقف إثارة هذه الخلايا على شدة الطاقة المنبعثة عن المثيرات الخارجية ، فإذا كانت هذه الطاقة التي يحدثها المثير ضعيفة فمن الصعب حدوث الاستشارة لعضو الحس المستقبل ، وبالتالي يصعب عملية تمييزه و إدراكه ، ولكن في واقع الحياة العملية هناك تفاعل أكثر من حاسة في استقبال الخصائص المختلفة للمنبهات الخارجية ، فنحن نسمع ونحس ونرى ، ونشم ونتذوق في آن واحد و هنا يعمل نظامنا الإدراكي على تجميع هذه الأشياء.

### ب- العمليات الرمزية :

وتكمن هذه العمليات في المعاني و الصور الذهنية التي يتم تشكيلها للمنبهات الخارجية في ضوء ما تثيره العمليات الحسية فنيا ، فالإحساسات عادة لا يتم التعامل معها بصورتها الأولية أو كما جاءت من مصادرها البيئية و إنما يتم تحويلها إلى معاني أو رموز أو صور بحيث تحل محل الخبرة الأصلية (رافع النصير الزغلول ،د عبد الرحيم الزغلول ص116).

### ج- العمليات الانفعالية :

الإحساس عادة يرافق بحالة انفعالية معينة تتمثل في طبيعة الشعور نحو الأشياء و المواقف المختلفة اعتمادا على الخبرات السابقة ، فعند رؤية منظر طبيعي مثلا :فربما يثير هذا المشهد لدى الفرد مشاعر وجدانية أو يثير لديه ذكريات مؤلمة أو مفرحة(رافع النصير الزغلول ،د عبد الرحيم الزغلول ص117).

### 6- نماذج الإدراك :

تبدأ عملية الإدراك بالإحساس بوجود المثيرات ،واختيار بعض المعلومات الحسية الواردة إلى النظام الإدراكي عبر الحواس المختلفة وذلك من خلال توجيه آليات الانتباه إليها من أجل معالجتها ،وتتم هذه العملية من خلال إعادة تنظيم هذه المعلومات لتعطي معنى معين لتدل على شيء ما وتختلف الآلية التي من خلالها يتم إعادة تنظيم المعلومات ،حيث توجد عدة وجهات نظر في هذا الشأن.

### 1.6- نموذج مطابقة النمط :

تفترض هذه النماذج أن الخيال الواقع على الشبكية ينتقل إلى الدماغ ليتم مقارنته مباشرة مع النماذج المخزنة في الذاكرة ،فالنماذج المخزنة في الذاكرة تسمى بالأنماط وهي ثابتة و محددة لأي مثير يقوم على مقارنة خيال الأشياء مع هذه النماذج المخزنة ،ليقرر ما إذا كانت تطابق الأنماط الموجودة أم لا بحيث يصار إلى تمييزها و التعرف عليها(رافع النصير الزغلول ،د عبد الرحيم الزغلول ص119).

### 2.6- نموذج تحليل الملامح:

يفترض هذا النموذج أن المثيرات تتألف من مجموعة الملامح التي تميزها عن غيرها وتعطيها الطابع الخاص بها و هي بمثابة خصائص رئيسية تحدد نمط الأشياء فعلى سبيل المثال الحرف " A " يتألف من خطين مائلين بزاوية مقدارها 45° وخط أفقي بزاوية مقدارها 180 ° وهذه الخطوط ترتبط معا بكيفية معينة ،وهكذا فإن عملية إدراكها تتم في ضوء تحليل هذه الملامح دون الحاجة إلى مطابقتها مع النموذج المخزن.وتتم هذه العملية في القشرة الدماغية البصرية " Visuel cortex " حيث يجرى تحليل الانطباعات الحسية في ضوء ملامحها الرئيسية (رافع النصير الزغلول ،د عبد الرحيم الزغلول ص122).

### 3.6- نموذج شبكة الجحيم :

اقترح " سلفردج 1956 Selfridg " نموذجا سماه شبكية الجحيم في الإدراك موضحا فيه الكيفية التي تتم من خلالها تحليل الملامح للأشياء و تمييزها ، حي اقترح أن هناك آليات معرفية مختلفة كل منها يختص في عمل معين ،وقد أطلق على هذه الآليات اسم " العفاريات المعرفية " .

1- عفاريات التعرف:ومهمتها استقبال الانطباع الحسي وتحويله إلى شيفرة معرفية أي ترميزها"  
Encoding

2- عفاريات عمليات المعالجة:ومهمتها تحليل ملامح الأشياء و مقارنة ككل منها مع ملامح النموذج المخزن بالذاكرة.

3-العفاريات المعرفية:ومهمتها مطابقة مجموعة الملامح المميزة ككل مع النموذج المخزن بالذاكرة( عماد عبد الرحيم الزغلول ص124).

## 7-قوانين التنظيم الإدراكي :

لقد حققت نظرية الجشطلت أعظم إنجازاتها في مجال التعلم بما قدمته من تفسيرات لعملية الإدراك ، إذ ترى أن الاستبصار أو الفهم يعتمد على قدرة الأفراد على الإدراك الحسي و التنظيم المعرفي لعناصر الموقف و العلاقات القائمة بينها و ترى أن هناك عددا من المبادئ التي تحكم عملية الإدراك و التنظيم المعرفي تتمثل في :

1-مبدأ الشكل والخلفية :تؤكد نظرية الجشطلت على أن الأشياء الحسية تكون منظمة على شكل صورة وخلفية بحي تشكل كلا منتظما يعطي معنى معين أو يؤدي وظيفة ما فعندما ننظر في شيء ما ،فإننا نلاحظ جزءا هاما سائدا يبرز كر من غيره يعرف بالشكل و تسمى الأجزاء المحيطة به بالخلفية ويتم التمييز بين الشكل و الخلفية ،وفقا لعدد من العوامل منها الحجم ، والموقع ، والتباين ويؤدي كل من الشكل و الخلفية معا معنى معين( عماد عبد الرحيم الزغلول ص145-146).

2-مبدأ التشابه:يعتمد هذا المبدأ على أن الأشياء التي تشترك و تتشابه في بعض الخصائص كاللون أو الشكل أو الحجم، تسرع إلى أن تدرك على أنها تنتمي إلى مجموعة واحدة، الأمر الذي يسهل عملية تعلمها و تذكرها أكر من العناصر الغير متشابهة.

3-مبدأ التقارب:يشير هذا المبدأ إلى أن العناصر تميل إلى أن تتجمع في تكوينات إدراكية تبعا لدرجة تقاربها المكاني والزمني ،في الحياة الواقعية لا تتعامل مع منبهات أو أحداث منفصلة ، بل مع مجموعات من الأحداث و المنبهات التي تشترك في خلفية واحدة كالأشياء التي يتقارب وجودها في المكان يتم إدراكها بسهولة في حين يصعب إدراك الأشياء المتباعدة( عماد عبد الرحيم الزغلول ص146).

4-مبدأ الإغلاق:الأشياء التي تتميز بالاكتمال والاستقرار هي أسهل للإدراك و فهمها من الأشياء الناقصة ،فالمساحات المغلقة تميل إلى تكوين وحدات يسهل إدراكها على نحو أيسر من المساحات المفتوحة :فالفرد هنا يميل إلى ملئ الفراغات في تلك المساحات للوصول إلى حالة الإكتمال ( الإغلاق ) من أجل فهمها و إدراكها.

5-مبدأ الاتجاه المشترك : يشير هذا المبدأ بما يسمى بمبدأ التشارك بالاتجاه إلى أن العناصر التي تتحرك أو تسير في اتجاه معين تدرك على أنها استمرار لموقف معين و بالتالي فهي تنتمي إلى مجموعة واحدة وبطبيعة الحال فإن إدراكها و تذكرها يكون أسهل من العناصر التي تسير في اتجاهات مختلفة ( عماد عبد الرحيم الزغلول ص196-197).

## 8-العوامل المؤثرة في الإدراك :

تؤثر في عملية الإدراك عدة عوامل مكن أن نصنفها في لا مجموعات رئيسية :

أ-مجموعة العوامل المتعلقة المثير (المنبه ) :ويتدرج تحت هذه المجموعة عدة عوامل متعلقة بالمنبه حيث أن جميع الميراث الخارجية تختلف ف قدرة كل منها في التأثير على الفرد و أهمها مايلي :

1-حجم المثير :كلما كان حجم المثير كبير كلما ساعد أو أدى إلى زيادة القدرة الإدراكية له ، و العكس صحيح.

2-شدة المثير أو قوته:كلما كان المنبه الخارجي قويا كلما زاد انتباه الفرد إليه و إدراكه كالمقارنة بين صوت القنبلة و صوت الطلقة النارية.

3-حركة المثير:إن سرعة حركة المثير تعتبر عاملا مهما في جلب انتباه و إدراك الفرد، فالإعلانات العصرية المتحركة أثبتت قدرة فائقة ملحوظة مقارنة بالإعلانات الثابتة في جلب انتباه الأفراد.

4-تكرار المثير :إن المثير الذي يتكرر عدة مرات يؤدي إلى جلب انتباه الفرد أكر من المثير الذي يتم مرة واحدة دون تكرار.

5-التباين :هو افرق بين المير و المحيط الذي يظهر فيه ، فالتباين بين المير و محيطه جذب انتباه أكثر من الانسجام بينهما( كامل محمد المغربي ص94).

6-التقارب المكاني :قد تكون المنبه من عدة عناصر متماثلة إلا أنه تم إدراكها كوحدة واحدة إذا تقاربت من بعضها البعض رغم كون كل منها جزء منفصل في حد ذاته إذ كلما تقاربت هذه العناصر مع بعضها البعض يسهل عملية الإدراك ، وكذلك إدراكها كوحدة واحدة و الابتعاد عن بعضها البعض يصعب من عملية إدراكها وتمييزها.

مجموعة العوامل المتعلقة بالفرد :

وتتمل ف مجموعة الخصائص التي يحملها أو يتميز بها الفرد في ذاته و تؤثر هذه الخصائص في جذب انتباهه إلى المثيرات الخارجية.بمعنى أن هذه الخصائص هي التي توجه انتباه الفرد إلى الميزان ،أو المنبهات الخارجية لأن الأفراد يختلفون في إدراكهم للمثيرات من حولهم تبعا لاختلافهم في خصائصهم الذاتية و أهم هذه الخصائص مايلي :

## 1-الحاجات الفردية:

تعتبر لحاجات الفردية غير المشبعة دورا أساسيا في تحديد مدركات الأفراد في الأشياء العديدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية، فكلما كان إلاح الفرد و شدة احتياجه لحاجة معينة فإنها تطغى على الحاجات الأخرى و تشد انتباهه أكر من غيرها. كالجوع و العطش... إلخ.

## 2- الاستعداد الذهني:

يعتبر الاستعداد الذهني أو الحالة الذهنية التي يتواجد فيها الفرد عاملا أساسيا في إدراك الفرد للمؤثرات الخارجية ، حيث تحدد مدى قدرة الفرد على التركيز و الانتباه على المثيرات من حوله كالشروود و التركيز أثناء المحاضرة.

## 3- الاتجاهات و الاعتقادات:

تعتبر الاتجاهات تكوين فكري نحو شيء مادي أو غير مادي لذلك فإن المؤثرات الخارجية يكون تأثيرها محدودا في جلب انتباه الفرد إن لم تنسجم مع اتجاهه و اعتقاداته إيجابا أو سلبا بمعنى أن المؤثر يجذب انتباه الفرد حتى ولو كان ذلك المر سلليا نحو اتجاهات الفرد و بالتالي سلك بطريقة عدوانية اتجاه في ذلك المؤثر.

## 4- الخبرة:

تعتبر الخبرات السابقة و التجارب التي يتلقاه الفرد إحدى الخصائص الأساسية في توسيع إمكانياته في إدراك المثيرات التي يتعرض لها ف حياته اليومية ، فالشخص الذي تعرض لموقف معين و تصرف نحوه بشكل معين فإنه سيدرك ذلك الموقف لو تعرض له مرة أخرى و تصرف نحوه بالطريقة المناسبة نتيجة خبرته و تجربته التي اكتسبها في المواقف السابقة.

## 5- المزاج النفسي:

و هي الحالة الانفعالية التي يمر فيها كالحزن، والفرح، والقلق، والخوف، والقلق. و الغضب و هذه الحالات التي يعيشها الفرد تؤثر في طريقة إدراكه للمواقف و المثيرات التي يواجهها. وهذه الحالات غالبا ما تشتت انتباه الفرد من المثيرات و تقلل من مستوى تركيزه الأمر الذي يؤدي إلى تفسيرها مع نحو غير موضوعي.

## 6- القدرات العقلية: ( الذكاء )

إن قدرة الفرد العقلية تلعب دورا مهما في قدرته على التفسير و التحليل و بالتالي المثيرات الخارجية ، فالفرد الذكي يكون قادرا و اسرع على إدراك المواقف المحيطة به من الفرد الأقل ذكاءا ( كامل محمد المغربي ص 97).

## العوامل المختلفة بالبيئة:

تعتبر البيئة الاجتماعية و السياسية التي يعيش فيها الفرد أحد العوامل التي تحدد كيفية إدراك الفرد للمثيرات التي تحيط به و تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي تساهم ف تربية و نشأة قيمة و عاداته و تقاليده التي تقوم بتحدد إدراكه.

كما أن المؤسسات التربوية و التعليمية و ما تقدمه من مناهج و برامج في مراحلها المختلفة تعتبر أداة فعالة في توسيع أفق الفرد للمعلومات التي يتلقاها و بالتالي تساعده ف إدراكاته المختلفة و كذلك تلعب الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية كمؤثر قوي في تنمية ادراكات افرد ، وكذلك المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها الفرد تعتبر من المؤثرات الإدراكية الأساسية حيث أن إدراك الفرد الذي يعيش في المدينة يختلف عن إدراك الفرد الذي عيش ف الريف ، وذلك باختلاف العادات و التقاليد. ( كامل محمد المغربي ص99-100).

**9-معوقات الإدراك:** لقد تعرف "كارلز" و زملاءه على أربعة رئيسية تؤدي إلى إحداث ما يسمى بمعوقات الإدراك.

أ-التمنيط: وهي عملية تصنيف الأفراد أو الأشياء بناء على ما تدركه من تماثل بينهم.

ب-تأثير ( أو مفعول ) الهالة: وهي قريبة من عملية التمنيط وهي تعني استخدام خاصية واحدة كأساس لتكوين انطباع عام أو فكرة عامة أو تقييم للفرد ، فالشخص الذي يؤدي أول مهمة له في عمله الجديد على أحسن وجه قد ينظر إليه كفرد في جميع الجوانب الأخرى.

ج-الدفاع الإدراكي: وهي ترشيح الفرد للمعلومات أو المؤثرات المؤلمة أو المزعجة أو التي لا يكثر لها ،ولذلك فهو يقوم باختيار المعلومات التي تدعم أفراده و يتجاهل المعلومات التي تتنافى معها.

د-الإسقاط: وهو أن يعرف الفرد الجانب السيئ من خصائصه أو مشاعره إلى أشخاص آخرين ،فالإدراك يصبح مشوها بالمشاعر أو الخصائص الشخصية التي يمتلكها الفرد( كامل محمد المغربي ص100).

ومن هنا تظهر لنا أهمية الإدراك كعملية عقلية في عملية البناء المعرفي لدى المتعلم ، و الوصول به إلى أفضل النتائج من خلال إكسابه المهارات اللازمة لعملية التكيف.

إلا أنه لا بد من توفر ظروف مناسبة تساعده على النمو الشخصي السليم الذي يؤدي إلى تحقيق الذات.

وحيثما نقول تحقيق الذات فإن المقصود هنا أن يستطيع الفرد تحقيق إمكانياته و تنميتها إلى أعلى مستوى يمكن الوصول إليه ، و أن يدرك ما لديه من قدرات و يتقبلها ، و أن يدرك حدود هذه القدرات و المرور بالخبرات و المواقف التي يستطيع أن يكتسبها للوصول إلى الفعالية التعليمية و هي السلوك التعليمي الذي يتوجب على المتعلم أن يقوم به لكي يصل إلى ناتج تعليمي بواسطة إنجاز و تحقيق المهمة او المهام التي تطلب منه ، و التي تؤثر على إدراك ورؤية المتعلم لنفسه ( عمر عبدالرحيم نصر الله ص210).

ومن هنا تظهر لنا أهمية الإدراك كعملية عقلية معرفية في العملية التعليمية و يمكن تلخيص ما تم التوصل إليه في النقاط التالية:

1. أن توفير المواد المحسوسة في القسم يعد عاملاً أساسياً في تنظيم تعلم التلاميذ لما له من قيمة في اكتشاف طرق التلاميذ في التفكير.
2. ضرورة بناء مواقف تربوية تتسم بالتحدي لقدرات التلاميذ المعرفية، بحيث لا تصل مواقف التحدي هذه إلى حد تعجيز التلاميذ و شعورهم بالتالي بالإحباط و الفشل.
3. يجب أن لا تواجه التلاميذ بمشكلات تتطلب عمليات عقلية تتفوق كثير على مرحلة تطور المعرفي، كما يجب أن توفر له الفرصة لممارسة النشاطات التي يؤهله نموه المعرفي لممارستها.
4. ضرورة الاستفادة من أخطاء التلاميذ في بناء مواقف تعليمية تتجاوز من خلالها جوانب الضعف في أدائهم.
5. يجب أن ننصت كمعلمين إلى ما نريد سماعه من التلاميذ ، بل نستمع إلى كل ما يقولون و يجب أن لا نلجأ إلى تأويلات قد تكون غير سليمة لما يقوله التلاميذ مشوهين بتلك المعاني الحقيقية لديهم.
6. يجب علينا أن لا نصنف إجابات التلاميذ من أسئلتنا إلى إجابات صحيحة و أخرى خاطئة لأن كثير مما نعتقد، إجابات خاطئة، يعتبر صحيحاً بالإشارة إلى الإطار المرجعي لتفكير التلاميذ.
7. إن إتاحة العديد من الفرص للتفاعل بين التلاميذ و بيئته الطبيعية أو الاجتماعية يساعد كثيراً على تطورهم المعرفي.
8. تتأثر سرعة تقدم التلاميذ من مرحلة إلى أخرى بالعوامل الوراثية و العوامل البيئية و ما يرتبط بها من عامل الخبرة الشخصية. و تشير الدراسات إلى وجود فروق بين تلاميذ العمر الواحد في نموهم قد تصل أحياناً إلى ثلاث أو أربع سنوات و يرى بعض علماء النفس أن التلميذ لا يفكر بالمستوى نفسه أمام جميع المواقف.
9. تتفاعل الخبرات الجديدة التي يتعرض لها المتعلم مع بناءه المعرفي لاستشارة اهتمامه و تطوير قدرته على الفهم و الاستيعاب أو ينبغي أن تتلاءم الخبرات الجديدة مع تلك التي سبق اكتسابها بشكل معقول.
10. تساعد مراحل النمو المعرفي و خصائص كل منها، مصممي المناهج على وضع مواد تتفق مع طبيعة العمليات العقلية لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة.

## خاتمة

تغيرت النظرة إلى المتعلم حيث تحولت صورة هذا الأخير من متلقي للمعرفة إلى باحث عنها و مكتشف لها ، أي أنه مساهم مهم في هذه العملية التي يقترن فيها التعليم بالتعلم ، جاء هذا نتيجة لعدة عوامل منها انتشار دراسات و البحوث التي تصب في تيار الفكر المعرفي البنائي ، و التي تناولت فكرة الطفل و عملياته العقلية ، و كل ما يحدث داخل فكره و ما يمكن أن يعيفه ، و كيف

يمكن مساعدته على نمو بنيته المعرفية (عبدالقادر لوريصي ص256). و الأخير يمكننا أن نترجم المنطلقات التي انطلقنا منها الى نقطتين مهمتين هما :

النقطة الأولى: أن التلميذ مفكرون نشيطون يعملون على بناء فهمهم للعالم المحيط بهم بواسطة الإدراك بطريقتهم الخاصة، و هذه الفكرة توحى أن المنهاج الدراسي يجب أن يضم التلميذ كمشاركين ناشطين في عمليات التعلم بدلا من أن يكونوا مستقبلين للمعرفة.

النقطة الثانية: أن المعرفة يتم بناؤها من خلال أنظمة من العمليات الرياضية المنطقية ، و أنها تتطور من خلال سلسلة من المراحل.

### قائمة المراجع

- 1- جودت أحمد سعادة ، طرائق التدريس العامة و تطبيقاتها التربوية ،ط1،دار المسيرة ،عمان،2018.
- 2- رافع النصير الزغلول ،د عبد الرحيم الزغلول ،علم النفس المعرفي،ط1 ،عمان الأردن، 2003.
- 3- عباد مسعود ، استراتيجيات التدريس ،ترويض للعقول و توليد للتعلم،ط01،دار نور الكتاب،الجزائر،2015
- 4- عبدالقادر لوريصي ، الزاد النفيس و السند الأنيس في علم التدريس،ط1،دار جسور،الجزائر،2014
- 5- عبد الحافظ سلامة،أساليب تدريس العلوم و الرياضيات،ط1،دار اليازوري،عمان،2007.
- 6- عمر عبدالرحيم نصر الله،مبادئ التعليم و التعلم،ط1،دار وائل للنشر و التوزيع،عمان،2006.
- 7- عماد عبد الرحيم الزغلول ،مبادئ علم النفس التربوي ،ط2،دار الكتاب الجامعي ،الإمارات العربية المتحدة 2001
- 8- كامل محمد المغربي ،السلوك التنظيمي مفاهيم و أسس سلوك الفرد و الجماعي في التنظيم ،ط2،عمان ، 1994
- 9- محمد خليفة بركات ،علم النفس التعليمي ،ط3،دار القلم للنشر و التوزيع الكويت، 1979.
- 10- محمد حسن محمد حمادات ،منظومة التعليم و أساليب التدريس،ط1،دار الحامد،عمان،2009.